

عظيم . أما العمل الروائي العظيم فهو « أسرة آل بودنبروك » وأما الأديب العظيم فهو « توماس من » . وأهمية هذه الرواية لا ترجع ، في رأي ماهر ، إلى « انتشارها الخارق للمأوف » ، بل إلى كونها تعتبر « تنويجاً للمناهج الأدبية التي شاعت في القرن التاسع عشر وتعتبر في الوقت نفسه فاتحة قوية لإتجاهات ثورية يختص بها القرن العشرون » (١٩) . وبينما يقدم ماهر « توماس مان » للقراء العرب بهذه الطريقة الخطائية ، فإنه لا يقدم لهم أية معلومات حول تطور « توماس مان » الفني والفكري ، الذي ما زال يثير الكثير من الجدل حتى اليوم . ولذا فمن المنطقي ألا يساهم تقديم نقدي كهذا في مساعدة القراء العرب على فهم أعمال « توماس مان » بصورة أفضل .

غير أن الرجل الذي طبع صورة « توماس مان » بعمق ، وأيقظ إهتمام الرأي العام العربي بهذا الأديب ، هو الفيلسوف الماركسي المجري الأصل الألماني اللغة « جورج لوكاش » ، الذي كان لكتابات ، ولاسيما لدراساته الأدبية ، أكبر الأثر في العالم العربي (٢٠) . فمن المعروف أن ل « توماس مان » موقعا مركزيا في صيغة الواقعية عند « لوكاش » ، وأن هذا الفيلسوف قد خصّ أدبه بعدة دراسات جمعت في كتاب عنوانه « توماس مان » ؛ وقد تُرجم هذا الكتاب إلى لغات أجنبية عديدة من بينها العربية (٢١) . إلا أنه قبل أن تصدر الترجمة العربية ، التي أنجزها كميل قيصر داغر عن الفرنسية عام ١٩٧٧ ، صدرت ترجمة لمقالة بقلم المنظر الماركسي الشهير « اسحاق دويتشر » ، ينتقد فيها بشدة آراء « لوكاش » حول « توماس مان » .. ويرى داغر أنه « المثير أكثر أن يكون سبق صدور ترجمة مقالات